

# قَوْلُ الدُّعْوَى

## الاضاع العصرية

Néologisme.

كننا في مجلس حافل ، وكان اغلب الحاضرين من المنتسبين الى الادب وطائفة من هؤلاء الادباء يشدون شيئا من اللغات الافرنجية ؛ وجرى الحديث على الالفاظ الكثيرة الموجودة في هذه الالاسنة التي لا يطمع ابناء عدنان في وضع ما يقابلها في لغتهم الميينة . وتوكنت ساكتا حتى مثلت . فقلت : انه من الممكن رأب هذا الصدع ، لان لغتنا من اوسع اللغات ، وفيها باب الاشتقاق الذي لا وجود مثيل له في اي لغة من لغات الارض . نعم ، هم عندهم النحت ؛ لكنهم لا يضارعون الاشتقاق الذي يوقعك على معنى اللفظ ، وان انت لم تسمع به ، او لم يبينه لك احد قبل ظفرك به .

فاعترضني واحد — وكان من ابناء العرب — فقال : وهل في لغتك ( كأنها ليست لغته ايضا ) لفظة تقابل Posthume الفرنسية او Posthumous الانكليزية . قلت : نعم . وهو كتاب دبير او دبير وحده لا حاجة الى ذكر الكتاب . قال : اني فتشت عن معنى الافرنجية في جميع المعاجم ولم ار من صرح بوجودها في اي لغنة شرقية .

ان اصحاب المعاجم قد يصيبون وقد يخطئون . وقد يقعون على اللفظ العربي ، كما قد لا يقعون عليه . وذلك كل على حسب مقدرته من امتلاك ناصيتي اللغتين : ثم قال آخر : اما انا فلا افهم العربية . فكيف ما يقابلها عند الافرنج ؟ قلت : كلمة بوسطوم معناها : كل من يولد بعد وفاة ابيه ، ثم يتوسعون فيه فيطلقون على كل ما ينشر من المطبوعات بعد وفاة صاحبها وبهذا المعنى جاء في اللغة : دبر الحديث عن فلان ( وزان نصر ينصر ) ديورا : حدثنا عنه بعد موته ولما كان الكتاب حديث الرجل لنفسه او لغيره كان الدبير ما ينشر بعد وفاة الرجل ويجوز لك ان تسميه ايضا بمصنعه اي يجوز لك ان تقول كتاب دبر ودبير وزان صبر . واما الولد فيسمى « وليد يتيم » .

قال اعلمهم . سمنا لك بهذا الوضع . فما تقول الآن في ما يقابل كلمته

medité الأفرنجية .

يقام واحد من الحاضرين وقال : بحسن يمن يذكر كلمة افرنجية ان يشرحها لسبل عننا فوجدنا . او ليسهل علينا ايجاد ما يوافقها عندنا . اذ ربما كان بيننا من يعرفها : فلا حاجة الى ان نوجه الكلام عننا الى غيرنا

قال المعارض : كلمة medité لفرنسية نقابلها في الانكليزية بـ unpublished او medited وتعني ما لم يطبع من الكتب او لم يشره ولم ينشر منها . يقال : Poeme inédit اي قصيدة لم تشر او لم تعرف بعد ( راجعوا معجم لاروس في النادة المذكورة تجدوا هذه الافادة وبهذا الشاهد )

قلت : فاذا كان الامر كذلك . سر علينا وجود لفظة عربية فصحة لان صحف العرب يومئذ كانت دووين شعراهم : وصحفيوها كانوا الشعراء . والحال انهم قالوا في هذا المعنى غميس . ومنها قولهم قصيدة غميس اي لم تعرف بعد . فكذلك غميس اذن هو ذلك الذي لم يظهر بعد للناس : او لم يعرف بعد . فهل يسكم من سكر مطابقة هذا العربية لتلك الاعجمية . قال جميعهم : نوافقك كلنا على هذا الوضع فانه واف بانقصود وبؤدي المعنى احسن تأدية

ثم نام واحد منهم وقال : انك نصراني وتحب الثاوث : افلا تثبت اننا الجواب . سألت سوا الاثنا . قلت : قل ما هذا لك . قال : عند الانكليز والفرنسيين كلمة يسمون بها القولا التي يكتبونها المرء من مداومته على الشيء . او من كثرة مزاولته . الا فيقول امورا عفوا لا عن فكر او درس وهذه الكلمة هي Routine فهل تعرف العرب لها مرادفا ؟

قلت : وكيف لا ؟ وهذه الكلمة هي الضراوة . قال في كتاب البيان للجاحظ ١٠٧٠ : من طيمة حب الدين الخطيب ) : ومن حصل كلامه وميزلا وحاسب نفسه وخاف الاثم والتم : اشفق من الضراوة وسوء العادة وحاف ثمرة العجب وهجاء الفسح وما في حب السمعة من الفتنة وما في الرياء من مجانبه الاخلاص . الا فما اشرت اليه من معنى ( روتين ) الفرنجية هي ( الضراوة ) بعينها كما سمعتها من الجاحظ .

قال الجميع : كفى اليوم بهذا القدر والله بحب المحسنين . فتناثر عقداذي .